

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

مقدمة المحقق

الحمد لله الذى أسع على أهل مكة بمجاورة بيته الأمين مراد الفضل
والنعمة وجعلهم أهله وخاصته فخراً لهم وتنويهاً بشأنهم ، لما اقتضته الحكمة
وخص من شاء منهم بباهر العز والجلال ودفع عنه كل بؤس ونقمه وحباه
بمزيد العناية والشرف فصار جاراً وجار الله جدير بوافر الإنعام والحرمة ،
وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المبعوث فى هذه البقعة المطهرة لكشف
غياب الشك والظلمة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الأئمة
الذين ناصروه وظاهروه على عدوه، وقاموا فى مصالحة على همة ، صلاة
وسلاماً دائمين مقرونين بعظيم البركة والرحمة .

أما بعد فإن الكعبة الشريفة هى أفضل مساجد الأرض وإنها بيت الله
الحرام وقبلة لجميع الأنام وإن مكة المشرفة هى البلد الأمين ، ومسقط رأس
سيد المرسلين ، وأهلها خاصة الله من البشر الحائزين نهایة الشرف والفخر
والظفر، والمسجد الحرام فضله لا ينكر وما طوى من فضائله لم يزل ينشروا
الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة أكثر من أن تحصى وأعظم من أن
نستقصى .

وقد تصدى لتأليف فضائل مكة وأخبارها جمع كثير من فضلاء المتقدمين، أجلهم الإمام المتقن أبو الوليد الأزرقى تغمده الله برحمته، ومن المتأخرين السعيد للأمة المحرر القاضى تقى الدين الفاسى المكى بواه الله دار كرامته وهو المعول عليه ، فإنه رحمه الله قد أغرب وأبدع ، وأتى فى مؤلفه «شفاء الغرام» ومختصراته بما يشفى وينفع وأظهر فى ذلك جملاً من المحاسن والمفاخر وإن كان للمتقدم عليه فضل السبق والتأسيس فكم ترك الأول للأخر ، غير أن الجميع رحمهم الله قد أطلوا الكلام وبالغوا فى الإسهاب ونشروا العبارة وبسطوها .

ويقول ياقوت الحموى فى كتابه «معجم البلدان» عن مكة : مكة بيت الحرام ، قال بطليموس طولها من جهة المغرب ثمان وسبعون درجة وعرضها ثلاث وعشرون درجة وقيل إحدى وعشرون تحت نقطة السرطان طالعتها الثريا بيت حياهما الثور، وهى الإقليم الثانى أما اشتقاقها ففيه أقوال : قال أبو بكر بن الأنبارى: سميت مكة لأنها تمك الجبارين أى تذهب نخوتهم ويقال إنها سميت مكة لازدحام الناس بها من قولهم : قدامتك الفصيل ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً وسميت بكة لازدحام الناس بها .

قال أبو عبيدة وأنشد :

إذا الشريب أخذ الكفة فحله حتى يبك بكفة

ويقال مكة اسم المدينة وبكة اسم البيت ، وقال آخرون: مكة هى بكة والميم بدلا من الباء كما قالوا ما هذا بضرية لازب ولازم .

قال الشرقى بن القطامى : إنما سميت مكة لأن العرب فى الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتى مكان الكعبة فتمك فيه أى نصفر صفير المكاء

حول الكعبة وكانوا يصفرون ويصفقون بأيديهم إذا طافوا بها والمكء بتشديد الكاف طائر يأوى الرياض قال أعرابي ورد الحضر فرأى مكء يصيح فحن إلى بلاده فقال :

ألا أيها الملك مالك هاهنا آلاء ولا شيع فأين تبييض
فاصعد إلى أرض المكاكى واجتنب قرى الشام لا تصيح وأنت مريض

والمكء بتخفيف الكاف والمد الصغير فكأنهم كانوا يحكون صوت المكء ولو كان النفر هو الغرض لم يكن مخففاً .

وقال قوم: سميت مكة لأنها بين جيلين مرتفعين عليها وهى فى هبطة بمثل المكوك عربى أو معرب قد تكلمت به العرب وجاء فى أشعار الفصحاء . . قال الأعشى :

والمكاكى والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرجال

وأما قولهم إنما سميت مكة لازدحام الناس فيها من قولهم قدامتك الفصيل ما فى ضرع أمه إذا مصه مصاً شديداً فغلط فى التأويل لا يشبه مص الفصيل الناقة بازدحام الناس، إنما قولان يقال سميت مكة لازدحام الناس فيها ، ويقال أيضاً سميت مكة لأنها عبدت الناس فيها فيأتونها من جميع الأطراف من قولهم أمثل الفصيل أخلاف الناقة إذا جذب جميع ما فيها جذباً شديداً فلم يبق شيئاً وهذا قول أهل اللغة .

وقال آخرون: سميت مكة لأنه لا يفخر بها أحد إلا بكت عتقه فكان يصيح وقد التوت عتقه . وقال الشرقى : روى أن بكة اسم القرية ومكة مغزى بنى طوى لا يراه أحد ممن مر من أهل الشام والعراق واليمن والبصرة

وإنما هي أبيات في أسفل ثنيه ذى طوى وقال آخرون : بكة موضع البيت وما حول البيت مكة . وهذه خمسة أقوال في مكة غير ما ذكر ابن الأنبارى .

وقال عبيد الله الفقير إليه : ووجدت أنا أنها سميت مكة من مك الثدى أى مصه لقللة مائها لأنهم كانوا يمتلكون الماء ويستخرجونه ، وقيل إنها تمك الذنوب أى تذهب بها كما يمك الفصيل ضرع أمه فلا يبقى فيه شيئاً وقيل سميت مكة ، لأنها تمك من ظلم أى تنقصه وينشد قول بعضهم :

يا مكة الفاجر مكى مكا ولا تمكى مذحجا وعكا

وروى عن مغيرة بن إبراهيم قال : بكة موضع البيت وموضع القرية مكة وقيل إنها سميت بكة لأن الأقدام تبك بعضها بعضاً .

وعن يحيى بن أبى أنيسة قال : بكة موضع البيت ومكة هي الحرم كله، وقال زيد بن أسلم : بكة الكعبة والمسجد ومكة ذو طوى وهو بطن الوادى الذى ذكره الله في سورة الفتح ولها أسماء غير ذلك وهى مكة وبكة والنساسة وأم رحم وأم القرى ومعاد والحاطمة لأنها تحطيم من استخف بها .

وسمى البيت العتيق لأنه عتق من الجبايرة والرأس لأنها مثل رأس الإنسان والحرم وصلاح والبلد الأمين والعرش والقادس لأنها تقدس من الذنوب أى تطهر والمقدسة والناسة والباسة بالباء الموحدة لأنها تبس أى تحطيم الملحدين وقيل تخرجهم ، وكوثى باسم بقعة كانت منزل بنى عبد الدار ، والمذهب في قول بشر بن أبى خازم :

وما ضم جباد المطرى أو مذهب

وسماها الله تعالى أم القرى فقال: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (١)
 وسماها الله تعالى البلد الأمين في قوله: ﴿وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ *
 وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ (٢) وقال تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (٣) وقال تعالى:
 ﴿وَلِيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٤) وقال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْيَتِيمَ الْحَرَامَ
 قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ (٥) وقال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْ
 هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (٦) وقال تعالى أيضاً على
 لسان إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
 عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ (٧) قال الإمام جلال السيوطي في كتابه «الحج الميمنة
 في التفضيل بين مكة والمدينة» أن لمكة ثلاثون اسماً :

أحدها : مكة وهو مأخوذ من تمككت العظيم إذا اجتذبت ما فيه من المخ،
 وتملك الفصيل ما في ضر الناقة ، كأنها تجتذب إلى نفسها ما جاء
 إليها من الأقوات التي تأتيها في المواسم وقيل إنها تمك الذنوب أي
 تذهبها ، وقيل لقللة مائها ، وقيل لما كانت في بطن واد تمكك الماء
 في جبالها عند نزول المطر وتنجذب إليها السيول .

(١) سورة الأنعام الآية ٩٢ .

(٢) سورة التين الآيات ١ : ٣ .

(٣) سورة البلد الآية ١ .

(٤) سورة الحج الآية ٢٩ .

(٥) سورة المائدة الآية ٩٧ .

(٦) سورة إبراهيم الآية ٣٥ .

(٧) سورة إبراهيم الآية ٣٧ .

الثاني : بكة على الأصح من أنها ومكة بمعنى واحد ، فالباء بدل من الميم أو كأنها تبك أعناق الجبابرة أى تكسرهم فيلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام ، لازدحام الناس فيها في الطواف . وقيل : مكة الحرم ، وبكة المسجد خاصة . وقيل مكة البلد ، وبكة البيت وموضع الطواف ، وقيل البيت خاصة .

الثالث : الأمن لتحريم القتال فيه .

الرابع : البلد قال تعالى : ﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (١) .

الخامس : البلدة قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ﴾ (٢)

السادس : البيت العتيق من الغرق أو كأنه لم يظهر عليه جبار .

السابع : ﴿ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾ لتحريم القتال فيه .

الثامن : المأمونة كذا ذكره ابن وصية .

التاسع : أم القرى كأن الأرض دحيت من تحتها . وقيل كان أهل القرى يرجعون إليها في الدين والدنيا حجاً واعتماراً وجواراً .

العاشر : " الناسة " بالنون وتشديد المهملة من نس الشيء إذا يبس من العطش لقلة مائها .

الحادى عشر : الباسة بالموحدة حكاة الخطابي كأنها تبس الملحد أى تخطمه وتهلكه .

الثاني عشر : النساسة ، بالنون ومهملتين لقلة مائها .

(١) سورة التين الآية ٣ .

(٢) سورة النمل الآية ٩١ .

الثالث عشر : " صلاح " لأن فيها صلاح الخلق أو يعمل فيها الأعمال الصالحة .

الرابع عشر : أم رحم بضم الراء لتراحم الناس وتواصلهم فيها وذكر بعضهم أم الرحم معرباً .

الخامس عشر : " أم زحم " بالزاي من ازدحام الناس فيها ذكره الرشاطى فى الأنساب .

السادس عشر : " كوئى " بضم الكاف وفتح المثلثة باسم موضع منها وهى "محلة بنى عبد الدار " ذكره الخطيب فى تاريخه .

السابع عشر : الحاطمة لحطمها الملحد .

الثامن عشر : "العرش " بوزن نزر ، قاله كراع وبضمتين قاله البكرى و " العريش " ذكره ابن سيده ، لأن أبيتها عيدان تذهب وتظل، والأول واحد العروش والثانى جمع العرش .

التاسع عشر : القادس من التقديس .

العشرون : المقدسة والقادسة .

الحادى والعشرون إلى الثلاثين : القرية والثنية وطيبة حكاة الزركشى فى أحكام المساجد، والحرام والمسجد الحرام والعطشة وبرة والرتاج ذكره الطبرى فى "شرح التنبية " والكعبة والرأس لأنها أشرف الأرض كراس الإنسان.

ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وقف على الحزورة فقال : « إني لأعلم أنك أحب البلاد إلىّ، وأنت أحب أرض الله إلى الله ولولا أن المشركين أخرجوني منك ما خرجت» . وقالت يا عائشة رضى الله عنها :

«لولا الهجرة لسكنت مكة ، فإن لم أر السماء أقرب إلى الأرض منها بمكة ولم يطمئن قلبي ببلد قط ما أطمأن بمكة ولم أر القمر بمكان أحسن منه بمكة». وقال ابن أم مكتوم وهو أخذ بزمام ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف:

يا حبذا مكة من وادى أرض بما أهلى وعوادى

أرض بما ترسخ أو نادى أرض بما أمشى بلا هادى

ولم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة هو وأبو بكر وبلال إذا أخذته الحمى يقول :

كل أمرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله

وكان بلال إذا أنقشعت عنه رفع عقيرته :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة بفتح وعندى إذ خر وجليل

وهل أردن يوماً مهاه مجنة وهل يبدون لى شامة وطفيل

اللهم العن شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميه بن خلف كما أخرجونا من مكة .

ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح على جمرة العقبة وقال : والله إنك لخير أرض الله وإنك لأحب أرض الله إلى ولو لم أخرج ما خرجت إنما لم تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد كان بعدى وما أحلت لى إلا ساعة من نهار ثم هى حرام لا يعضد شجرها ولا يحنش خلاها ولا نلتقط ضالتها إلا لمنشد فقال رجل يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا . فقال صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر .

وقال صلى الله عليه وسلم : «من صبر على حر مكة ساعة تباعدت عنه جهنم صبرة مائة عام وتقربت منه الجنة مسيرة مائتي عام ٠٠٠ ووجد على حجر فيها كتاب فيه أنا الله رب بكة الحرام وضعتها يوم وضعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول ما بقي أخشابها مبارك لأهلها في اللحم والماء» .

ومن فضائله «أنه من دخله كان آمناً» ومن أحدث في غيره من البلدان حدثاً ثم لجأ إليه فهو آمن، إذا دخله فإذا خرج منه أقيمت عليه الحدود، ومن أحدث فيه حدثاً أخذ بحدته .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رَسُولًا ﴾ ^(١) وقوله تعالى : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ ^(٢) دليل على فضلها على سائر البلاد.

ومن شرفها أنها كانت لقاحاً لا تدين لدين الملوك، ولم يؤد أهلها إتاوة، ولا ملكها ملك قط من سائر البلدان ، تحج إليها ملوك حمير وكنده وغسان ولحم فيديون للحمس من قريش ويرون تعظيمهم والأقتداء بآثارهم مفروضاً وشرفاً عندهم عظيماً، وكان أهله آمنين يغزون الناس ولا يغزون ويسبون ولا يسبون، ولم نسب قريشه قط فتوطأ قهراً ولا يجال عليها إهام، وقد ذكر عزهم وفضلهم الشعراء . فقال بعضهم :

أبوا دين الملوك فهم لقاح إذا هيجوا إلى حرب أجاابوا

(١) سورة القصص الآية : ٥٥ .

(٢) سورة الأنعام الآية : ٩٢ .

وقال الزبيرقان بن بدر لرجل من بني عوف كان قد هجا أبا جهل
وتناول قريشاً :

أتدرى من هجوت أبا حبيب سائل حضارم سكنوا البطاحا
أزاد الركب نذكر أم هشاما وبيت الله والبلد اللقاحا

وقال حرب بن أمية ودعا الحضرمي إلى نزول مكة وكان الحضرمي
قد حالف بني نفاثة وهم حلفاء حرب بن أمية وأراد الحضرمي أن يتزل خارجاً
من الحرم وكان يكنى أبا مطر فقال حرب :

أبا مطر هلم إلى الصلاح فيكفيك الندامي من قريش
وتزل بلدة عزت قديماً وتأمين أن يزورك رب جيش
فتأمين وسطهم وتعيش فيهم أبا مطر هديت بخير عيش

ألا ترى كيف يؤمنه إذا كان بمكة ؟

ومما زاد في فضلها وفضل أهلها ومباينتهم العرب أنهم كانوا حلفاء
متألفين و متمسكين بكثير من شريعة إبراهيم عليه السلام ومما زاد في شرفهم
أنهم كانوا يتزوجون في أى القبائل شاؤوا ولا شرط عليهم في ذلك ولا
يزوجون أحداً حتى يشرطوا عليه بأن يكون متحمساً على دينهم .
وكان أصل عبادة العرب للحجارة في منازلهم شغفاً منهم بأصنام
الحرم.

وقد ذكرت كثيراً من فضائلها في ترجمة الحرم والكعبة .

وإذا نظرنا لوصف مكة فهي مدينة في واد الجبال مشرفة عليها من
جميع النواحي محيطة حول الكعبة و بناؤها من حجارة سود وبيض ملس
وعلوها أجز كثيرة الأجنحة من خشب الساج وهي طبقات لطيفة مبيضة

حارة في الصيف إلا أن ليلها طيب وقد رفع الله عن أهلها مؤنة الاستدفاء وأراحهم من كلف الاصطلاء وكل ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه المسفلة وما ارتفع عنه يسمونه المعلاة وعرضها سعة الوادي والمسجد في ثلثي البلد إلى المسلة والكعبة في وسط المسجد وليس بمكة ماء جار ومياها من السماء وليست لهم آبار يشربون منها وأطيبها بئر زمزم ولا يمكن الإدمان على شربها وليس بجميع مكة شجر مثمر إلا شجر البادية فإذا جرت الحرم فهناك عيون وآبار وحوائط كثيرة وأودية ذات خضر ومزارع ونخيل. وأما الحرم فليس به شجر مثمر إلا نخيل بسيرة متفرقة، وأما المسافات من الكوفة إلى مكة ف سبع وعشرون مرحلة، وكذلك من البصرة إليها ونقصان يومين، ومن دمشق إلى مكة شهر، ومن عدن إلى مكة شهر، وله طريقان أحدهما على ساحل البحر وهو أبعد والأخر يأخذ على طريق صنعاء وصعدة ونجران الطائف حتى ينتهي إلى مكفولها طريق آخر على البوادي وقمامة، وهو أقرب من الطريقين المذكورين أولاً على أنها على أحياء العرب في بواديه ومخالفها لا يسلكها إلا الخواص منهم . وأما أهل حضرموت ومهرة فإنهم يقطعون عرض بلادهم حتى يتصلوا بالحاددة التي بين عدن ومكة والمسافة بينهم إلى الأمصار بهذه الجادة من نحو الشهر إلى الخمسين يوماً . وأما طريق عمان إلى مكة فهو مثل طريق دمشق صعب السلوك من البوادي والبراري القفر القليلة السكان وإنما طريقهم في البحر إلى جدة فإن سلكوا على السواحل من مهرة وحضرموت إلى عدن بعد عليهم وقل ما يسلكونه وكذلك ما بين عمان والبحرين فطريق شاق يصعب سلوكه لتمانع العرب فيما بينهم فيه .

هذه كانت لحة سريعة عن أشرف بقعة في الأرض «مكة» فلهذا حرصت كل الحرص على تقديم كتاباً هاماً من كتب التبرّات وهو : «العقد الثمين في فضائل البلد الأمين» للحضراوى . وهو أحمد بن محمد بن أحمد الحضراوى المكي الهاشمى مؤرخ ، ولد بالإسكندرية سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م ، وأنتقل به والده إلى مكة وعمره سبع سنين ، فنشأ بها وتأدب وتفقه وألف كتبه : «تاج تواريخ البشر من ابتداء الدنيا إلى آخر القرن الثالث عشر» ، «سراج الأمة في تخريج أحاديث كشف الغمة» ثلاث مجلدات كبار . و «فضائل مكة والمدينة» و «الجواهر المعدة في فضائل جدة» و «اللطائف في تاريخ الطائف» رسالة ، و «المفاضلة بين جدة والطائف» رسالة و «تاريخ الأعيان» و «مختصر حسن الصفا فيمن تولوا إمارة الحج» و «بشرى الموحدين في معرفة أمور الدين» ثم الكتاب الذى بين أيدينا ، توفى سنة ١٣٢٧ هـ / ١٩٠٩ م .

فالكتاب يشمل على صغيرة وكبيرة عن مكة معتمداً على ما كتبه القدماء والمحدثين والمفسرين والجغرافيين والمؤرخين ، فلهذا يعتبر موسوعة شاملة للبقعة الطاهرة تخص كل المسلمين في شتى أرجاء العالم .
 وأسأل الله العون والمغفرة ، والله ولى التوفيق ،،،،

مقدمه

الدكتور محمد زينهم محمد عرب

١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م

قال الفاضل الشيخ محمد السمالوطي المصري فيه :

نظم الفضائل في العقد الثمين أتى
كالنظم في العقد يزهو في جواهره
نعم به فرحاً يا من يسامره
ونعم الروح في غنا أزهـره
فأحمد الناس قد وافى بوافره
وعطر الدين والدنيا بعاطره





مُقَدِّمَةٌ

المؤلف (*)

الحمد لله الذى اختار من شاء لجيرة البيت العتيق ، وقربهم منه إليه وسقاهم شراب الرحيق ، محتوماً ختامه مسك فكان لهم رفيق ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك ، له شهادة تكون سبباً للنجاة من الضيف ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله نبي أمر بإكرام الجار والضييق بالتحقيق ، ورسول سيد حرمى مكى جاء بالصدق والتصديق ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الموفقين له بالحببة والتشويق ، والمقتفين لآثاره فى كل خطب دقيق ، أما بعد :

فقد سألتى بعض الأصحاب ممن لا يسعنى مخالفته فى كل جواب ، أن أصنع كتاباً لطيفاً فى فضائل مكة ، ليكون لكل من لازمه من هممه فكه ، فأجبت بأنى لست أهلاً لذلك ، فألح على طالباً ما هنالك ، فرجوت الله سبحانه وتعالى أن أدخل فى قوله عليه الصلاة والسلام « الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون

(*) العنوان من عندنا .

أخيه» (١) وأحببت أن أكون داخلاً في دعائه عليه الصلاة والسلام بقوله « نصر الله أمراً » (٢) سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها . وقوله صلى الله عليه وسلم « ما أهدى مؤمن لأخيه خيراً من كلمة حكمة » (٣) أو كما قال « فاستعنت الله على ذلك » (٤) . وانتخبته راقياً فيه أعلى المسالك من كتب عديدة لأئمة كبار ذوى مناقب حميدة مثل كتاب المواهب اللدنية للشيخ القسطلاني (٥) وكتاب معالم التزويل للقاضي البغوى (٦) ورسالة التقى الزاهد

(١) رواه البخارى ومسلم والترمذى .

(٢) متفق عليه .

(٣) رواه البخارى وابن ماجه والنسائى .

(٤) متفق عليه .

(٥) هو أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الله الملك القسطلانى القتيبى المصرى أبو العباس شهاب الدين ، من علماء الحديث ، مولده سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م ووفاته بالقاهرة سنة ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م . له « إرشاد السارى لشرح صحيح البخارى » عشرة أجزاء ، و « المواهب اللدنية فى المنح المحمدية » فى السيرة المحمديّة و « لطائف الإرشادات فى علم القراءات » و « الكثر » فى التجويد ، و « الروض الزاهر فى مناقب الشيخ عبد القادر » و « شرح البردة » وغير ذلك . انظر المزيد فى : البدر الطالع ١ / ١٠٢ ، الضوء اللامع ٢ / ١٠٣ ، النور السافر ١١٣ ، الكواكب السائرة ١ / ١٢٦ ، خطط مبارك ٦ / ١١ .

(٦) هو محبى السنة البغوى الإمام الفقيه الحافظ المجتهد أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعى ، ويلقب أيضاً ركن الدين . صاحب « معالم التزويل » و « شرح السنة » و « المصابيح » وغير ذلك . تفقه على القاضى حسين وحدث عنه وعن أبى عمر عبد الواحد المليحى ، وبورك له فى تصانيفه لقصد الصالح ، فإنه كان من العلماء الربانيين ، ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير . وآخر من روى عنه بالإجازة أبو المكارم فضل الله بن =

للحسن البصرى^(١) وكتاب روض الرياحين للإمام الياقبي^(٢)

= محمد النوفاني الذي أجاز للفخر بن البخارى . مات بمرور الروذ في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة عن ثمانين سنة .

انظر المزيد في : شذرات الذهب ٤ / ٤٨ ، روضات الجنات ٢٤٦ ، وفيات الأعيان ١٣٦ / ٢ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ٢٤٠ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٧ ، دول الإسلام ٢ / ٤٣ ، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٩ ، العبر ٤ / ٣٧ ، الوالي بالوفيات ٢٦ / ١٣ ، مرآة الجنان ٣ / ٢١٣ ، طبقات السبكي ٧ / ٧٥ ، مفتاح السعادة ١ / ٤٣٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٢ ، طبقات المفسرين للدوادى ١ / ١٥٧ ، طبقات ابن هداية ٧٤ ، كشف الظنون ١٩٥ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٧٨ - ٤٧٩ .

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يمار البصرى مولى زيد بن ثابت، وقيل جابر بن عبد الله، وقيل أبو اليسر. ولد لستين بقيتا من خلافة عمر . قال أبو بردة : أدركت الصحابة فما رأيت أحداً أشبه بهم من الحسن . وقال خالد بن رباح الهذلي : سئل أنس بن مالك عن مسألة فقال : سلوا مولانا الحسن ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنه قد سمع وسمعنا فحفظ ونسنا . وقال سليمان التيمي : الحسن شيخ أهل البصرة ، مات في رجب سنة ١١٠ هـ . انظر المزيد في : شذرات الذهب ١ / ١٣٦ ، طبقات ابن سعد ٧ / ١٥٦ ، طبقات خليفة ابن خياط ٢١٠ ، تاريخ البخارى ٢ / ٢٨٩ ، المعارف لابن قتيبة ٤٤٠ ، طبقات المفسرين ١ / ١٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال ٧٧ ، النجوم الزاهرة ١ / ٢٦٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٦٣ ، المعرفة والتاريخ ٢ / ٣٢ ، البداية والنهاية ٩ / ٢٦٦ ، ميزان الاعتدال ١ / ٥٢٧ ، سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٦٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٦٦ ، وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٦١ ، طبقات الفقهاء ٨٧ ، الإرشاد ١ / ١٨٩ ، الفهرست لابن النديم ٢٠٢ ، ذكر أخبار أصبهان ١ / ٢٥٤ ، الخليفة ٢ / ١٣١ ، أخبار القضاة ٢ / ٣ ، الجرح والتعديل ٣ / ٤٠ .

(٢) هو عبد الله بن أسعد بن علي الياقبي عفيف الدين : مؤرخ باحث متصوف، من شافعية اليمن، نسبه إلى بني يافع من حمير، ومولده سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ومنشأه في عدن =

وكتاب روح البيان لمنلا إسماعيل حقي أفندي^(١) وكتاب البحر العميق
للأبي عبد الله القرشي^(٢) وكتاب تاريخ الخميس للعلامة الشيخ حسين بن
محمد ديار بكرى^(٣) وكتاب الدر النفيس للعارف بالله تعالى

= حج سنة ٧١٢هـ وعاد إلى اليمن ثم رجع إلى مكة سنة ٧١٨هـ فأقام وتوفى بها
سنة ٧٦٨هـ/١٣٦٧م ، من كتبه «مرآة الجنان وعبرة اليقظان، في معرفة حوادث
الزمان» أربعة مجلدات و «نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية، وأصحاب
المقامات العالية» و«الدر النظيم في خواص القرآن الكريم» و«مرهم العلل
المعضلة» و«روض الرياحين في مناقب الصالحين» و«أسنى المفاسر في مناقب
عبد القادر» .

انظر المزيد في : الدرر الكامنة ٢/٢٤٧، الفوائد البهية ٣٣، شذرات الذهب
٦/٢١٠، طبقات السبكي ٦/١٠٣، مفتاح السعادة ١/٢١٧ .

(١) هو إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوتى المولى أبو الفداء ، متصوف
مفسر، تركى مستعرب. ولد في آيدوس Aidos وسكن القسطنطينية وانتقل إلى
بروسية، وكان من أتباع الطريقة الخلوتية ، نفى إلى تكفور طاغ واوذى، وعاد إلى
بروسية فمات فيها سنة ١١٢٧هـ/١٧١٥م ، له كتب عربية وتركية، فمن العربية
«روح البيان في تفسير القرآن» أربعة أجزاء، يعرف بتفسير حقي ، و«الرسالة
الخليلة» تصوف . و «الأربعون حديثاً» .

انظر المزيد في : إيضاح المكنون ١/٥٨٥، معجم المطبوعات ٤٤١، المكتبة
الأزهرية ١/٢٣٣ .

(٢) ورد ذكره في طبقات الحنفية .

(٣) هو حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى مؤرخ نسبته إلى ديار بكر، ولى قضاء مكة
وتوفى بها سنة ٩٦٦هـ / ١٥٥٩م . له «تاريخ الخميس» أجمل به السيرة النبوية
وتاريخ الخلفاء والملوك ، و «مساحة الكعبة والمسجد الحرام» رسالة .

انظر المزيد في : آداب اللغة ٣/٣٠٨هـ .

الشيخ الحريفيش^(١) وكتاب المن والأخلاق للقطب الشعرائي^(٢) وغيرهم من فحول الرجال والله أسأل أن يكون عده عند كل شدة، وينفع به عباده أنه

(١) الثابت هو شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني أبو مدين ، صوفى من مشاهيرهم أصله من الأندلس ، أقام بفاس وسكن بجاية وكثر أتباعه حتى خافه السلطان يعقوب المنصور وتوفى بتلمسان سنة ٥٩٤ هـ / ١١٩٨ م وقد قارب الثمانين أو تجاوزها. انظر الزيد فى : تعريف الخلف ٢ / ١٧٢ - ١٧٨ ، البستان ١٠٨ ، جذوة الأقباس ٣٣٢ ، شجرة النور الزكية ١٦٤ ، عنوان الدراية ٥ ، شذرات الذهب ٣٠٣ / ٤ ، جامع كرامات الأولياء ٣٩ / ٢ .

(٢) هو عبد الوهاب بن أحمد بن على الحنفى نسبة إلى محمد بن الحنفية الشعرائي أبو محمد من علماء المتصوفين ، ولد فى قلقشندة (بمصر) سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٣ م ونشأ بساقية أبي شعرة (من قرى المنوفية) وإليها نسبته (الشعرائي ويقال الشعراوى) وتوفى فى القاهرة سنة ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م ، له تصانيف، منها « الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية » و « آداب القضاة » و « إرشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العاملين » و « الأنوار القدسية فى معرفة آداب العبودية » و « البحر المورّد فى المواثيق والمعهود » و « البدر النير » فى الحديث و « بهجة النفوس والأسماع والأحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق » بخطه و « تنبيه المغترين فى آداب الدين » و « تنبيه المغترين فى القرن العاشر ، على ما خالفوا فيه سلفهم الطاهر » و « الجواهر والدرر الكبرى » و « الجواهر والدرر الوسطى » و « حقوق أخوة الإسلام » مواعظ و « الدرر المنثورة فى زيد العلوم المشهورة » رسالة و « درر الغواص » من فتاوى الشيخ على الخواص و « ذيل لواقع الأنوار » جزء صغير ، و « القواعد الكشفية فى الصفات الإلهية ، والكبرى الأحر فى علوم الشيخ الأكبر » و « كشف الغمة عن جميع الأمة » و « لطائف المنن » يعرف بالمتن الكبرى و « لواقع الأنوار فى طبقات الأخيار » مجلدان يعرف بطبقات الشعرائي الكبرى ، و « لواقع الأنوار القدسية فى مناقب العلماء والصوفية » ويعرف بالطبقات الوسطى ، =

غفور ودود رحيم، وسميته «العقد الثمين في فضائل البلد الأمين»
ورتبته على مقدمة وخمسة أبواب وعشر فصول وخاتمة .

المقدمة : في فضلها دون غيرها من سائر البلدان .

الباب الأول : في أسمائها .

الفصل الأول : في ألقابها وحدود حرمها .

الفصل الثاني : في جبالها وما ورد فيها من الفضل لمن
زارها .

الباب الثاني : في فضل المجاورة بها وفي حب أهلها .

الفصل الثالث : في مآثرها المشتملة عليها .

الفصل الرابع : في فضل خطاها والمشى فيها والملتزم
والحجر والركنين والمشى بين الصفا
والمروة .

الباب الثالث : في فضل الحجاج والمعتمرين بها وفضل العمرة في رمضان .

= و « مختصر تذكرة السويدي في الطب » رسالة و « مختصر تذكرة القرطبي »
مواظ و « مدارك السالكين إلى رسوم طريق العارفين » و « مشارق الأنوار »
و « المنح السنية » شرح وصية المتبولى ، و « منح المنسية في التلبس بالسنة »
و « الميزان الكبرى » و « البواقيت والجواهر في عقائد الأكابر » .
انظر المزيد في : خطط مبارك ١٤ / ١٠٩ ، آداب اللغة ٣ / ٣٣٥ ، شذرات الذهب
٣٧٢ / ٨ .

الفصل الخامس: في فضل الطوائف والنظر إلى البيت العتيق.

الفصل السادس: في فضل خطاها والمشى فيها والملتزم والحجر والركنين والمشى بين الصفا والمروة.

الباب الرابع: في المحلات المعدودة لاجابة الدعاء بها .

الفصل السابع: في فضل من صبر على حرها ولاوائها وصوم رمضان بها.

الفصل الثامن: في فضل من لازم الطاعة ومات ودفن بها .

الباب الخامس: في آداب حسن المجاورة ولزوم الأدب بها

الفصل التاسع: في منع من كان فيها مستقيماً ثم يطلب الخروج منها .

الفصل العاشر: في المحافظة على الصلاة في المسجد الحرام جماعة في أوقاتها.

الخاتمة: في البر وما جاء في الصدقة على أهلها وحفظ الأدب مع وفد الله والمجاورين بها .

تمتمة: في بعض آيات الكعبة البيت الحرام ، والحجر الأسود والمقام ، ومنى على سبيل الاختصار ، فأقول وبالله التوفيق .



المقدمة

في فضلها

دون غيرها من سائر البلدان

ويكفى من ذلك كله إنزال ذكرها في كتابه العزيز في مواضع عديدة .
منها قوله تعالى : «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى
لِّلْعَالَمِينَ» (١) وقوله تعالى : «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» (٢) وقوله تعالى :
«إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبَدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا» (٣) وقوله تعالى :
«أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا» (٤) وقوله تعالى : «أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا
آمِنًا يُجْتَبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا» (٥) وقوله تعالى : «بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ
وَرَبٌّ غَفُورٌ» (٦) وقوله تعالى : «وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ» (٧)
وقوله تعالى : «وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ» (٨) وقوله

(١) سورة آل عمران الآية ٩٦ .

(٢) سورة آل عمران الآية ٩٧ .

(٣) سورة النمل الآية ٩١ .

(٤) سورة العنكبوت الآية ٦٧ .

(٥) سورة القصص الآية ٥٧ .

(٦) سورة سبأ الآية ١٥ .

(٧) سورة الحج الآية ٢٥ .

(٨) سورة الحج الآية ٢٥ .

تعالى : «لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ»^(١) وقوله تعالى : «بِطْنِ مَكَّةَ»^(٢) وقوله تعالى : «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ»^(٣). فهذه الآيات أنزلها الله سبحانه وتعالى في مكة خاصة وغيرها من الآيات البيئات ، ولم تترل في بلد سواها .

وأما الأخبار الواردة فيها فما روى عن عبد الله بن عدى بن حمراء^(٤) رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته على الحزورة من مكة وهو يقول لمكة « والله أنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أنى أخرجت منك ما خرجت » رواه سعيد بن منصور^(٥)

(١) سورة الفتح الآية ٢٧ .

(٢) سورة الفتح الآية ٢٤ .

(٣) سورة التين الآية ٣ .

(٤) هو عبد الله بن عدى بن الحمراء الزهرى أبو عمرو ويقال أبو عمرو، عداؤه في أهل الحجاز وقيل أنه ثقفى حالف بنى زهرة . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله في مكة « والله أنك لخير أرض الله » وعنه أبو سلمة عبد الرحمن ومحمد بن جبير بن مطعم . ثقة

انظر : مذهب التهذيب ٥ / ٣١٨ - ٣١٩ .

(٥) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى الحافظ أحد الأعلام صاحب كتاب « السنن والزهد » . روى عن مالك والليث وفليح وأبي عوانة وابن عيينة وحماد بن زيد وخلق . وعنه أحمد ومسلم وأبو داود وأبو بكر الأثرم والكديمي وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق . قال أحمد : من أهل الفضل والصدق . وقال أبو حاتم : من المتقين الأثبات ممن جمع وصنف . مات بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين . انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٥ / ٥٠٢ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٥٨ ، التاريخ الكبير ٣ / ٥١٦ ، الجرح والتعديل ٤ / ٦٨ ، المعجم المشتمل ١٢٩ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٦ ، =

والترمذى^(١) وقال حديث حسن صحيح والنسائي^(٢)

= سر أعلام النبلاء ٥٨٦/١٠ ، العبر ٣٩٩/١ ، الكاشف ٣٧٣/١ ، ميزان الاعتدال ١٥٩/١٢ ، العقد الثمين ٥٨٦/٤ ، مذهب التهذيب ٨٩/٤ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٣ ، شذرات الذهب ٦٢/٢ ، الرسالة المستطرفة ٣٤ .

(١) أبو عيسى الترمذى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمى ، صاحب كتاب «الجامع» و«العلل» الضريير الحافظ العلامة . طاف البلاد وسمع خلقاً كثيراً من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم . روى عنه محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كليب وأبو العباس المنبجوى وخلق . وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : كان ممن جمع وصنف وحفظ وذآكر . وقال أبو سعد الإدريسي : كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث ، صنف كتاب «الجامع» و«العلل» و«التواريخ» تصنيف رجل عالم متقن ، كان يضرب به المثل فى الحفظ . مات بترمذ فى رجب سنة تسع وسبعين ومائتين .

انظر المزيد فى : اللباب ١٧٤/١ ، وفيات الأعيان ٢٧٨/٤ ، تذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢ ، سر أعلام النبلاء ٢٧٠/١٣ ، العبر ٦٢/٢ ، ميزان الاعتدال ٦٧٨/٣ ، نكست الهميان ٢٦٤ ، الوافى بالوفيات ٢٩٤/٤ ، البداية والنهاية ٦٦/١١ ، تهذيب التهذيب ٣٨٧/٩ ، النجوم الزاهرة ٨٨/٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٥ ، شذرات الذهب ١٧٤/٢ ، الرسالة المستطرفة ١١ .

(٢) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار الخراسانى النسائى القاضى الإمام الحافظ شيخ الإسلام ، أحد الأئمة المرزبين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين ، طاف البلاد ، وسمع من خلائق . روى عنه ابن جوصيا وابن السنى وأبو سعيد بن الأعرابى والطحاوى وأبو على النيسابورى وابن عدى وابن يونس والعقلى وابن الأخرم وأبو عوانة وآخرون . قال أبو على : رأيت من أئمة الحديث أربعة فى وطنى وأسقارى ، أثنان بنيسابور محمد بن إسحاق وإبراهيم بن أبى طالب وأبو عبد الرحمن النسائى بمصر ، وعبدان بالأهواز . وقال الحاكم : كان النسائى أفقه =

= مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحیح والسقیم من الآثار وأعرفهم بالرجال . وقال الذهبي : هو أحفظ من مسلم بن الحجاج . له من الكتب «السنن الكبرى» و «الصغرى» و «خصائص علي» و «مسند علي» و «مسند مالك» وغير ذلك . ولد سنة ٢١٥ هـ ومات سنة ٣٠٣ هـ . انظر الزيد في : شذرات الذهب ٢/٢٣٩ ، طبقات العبادي ٥١ ، الأنساب ٥٥٩ أ ، المنتظم ٦/١٣١ ، الكامل في التاريخ ٨/٩٦ ، وفيات الأعيان ١/٧٧ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٨ ، دول الإسلام ١/١٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١٤/١٢٥ ، العبر ٢/١٢٣ ، الوالي بالوفيات ٦/٤١٦ ، مرآة الجنان ٢/٢٤٠ ، طبقات السبكي ٣/١٤ ، طبقات الإسوي ٢/٤٨٠ ، البداية والنهاية ١١/١٢٣ ، العقد الثمين ٣/٤٥ ، طبقات القراء لابن الجزري ١/٦١ ، تهذيب التهذيب ١/٣٦ ، النجوم الزاهرة ٣/١٨٨ ، حسن المحاصرة ١/٣٤٩ ، خلاصة تذهيب الكمال ٧ ، مفتاح السعادة ٢/١١ ، الرسالة المستطرفة ١١ .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي مولا هـم القزويني الحافظ صاحب كتاب «السنن» و «التفسير» سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها . روى عنه خلق منهم أبو الطيب البغدادي وإسحاق بن محمد القزويني وعلي بن سعيد العسكري وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان . قال الخليلي : ثقة ، كبير ، متفق عليه ، محتج به ، له معرفة بالحديث وحفظ ومصنفات في السنن والتفسير والتاريخ . وكان عارفاً بهذا الشأن . مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

انظر الزيد في : شذرات الذهب ٢/١٦٤ ، المنتظم ٥/٩٠ ، تاريخ قزوين ٢/٤٩ ، وفيات الأعيان ٤/٢٧٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/٦٣٦ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٧ ، العبر ٢/٥١ ، الوالي بالوفيات ٥/٢٢٠ ، مرآة الجنان ٢/١٨٨ ، البداية والنهاية ١١/٥٢ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٣٠ ، النجوم الزاهرة ٣/٧٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٥ ، طبقات المفسرين للدوادى ٢/٢٧٢ .

وابن حبان^(١) وهذا لفظه . ورواه أحمد^(٢) واقف بالخزورة . انتهى .

(١) هو الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي البستي صاحب التصانيف، سمع النسائي والحسن بن سفيان وأبا يعلى الموصلي وولي قضاء سمرقند ، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار علماً بالنجوم والطب وفنون العلم. صنف «المسند الصحيح» و«التاريخ» و«الضعفاء» وفقه الناس بسمرقند. قال الحاكم : كان من أوعية العلم في الفقه والحديث واللغة والوعظ، ومن عقلاء الرجال وكانت الرحلة إليه . وقال الخطيب : كان ثقة نبيلاً فهماً . وقال ابن الصلاح : ربما غلط الغلط الفاحش . مات في شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

انظر المزيد في : النجوم الزاهرة ٣ / ٣٤٢ ، لسان الميزان ٥ / ١١٢ ، طبقات الإسنوي ١ / ٤١٨ ، طبقات السبكي ٣ / ١٣١ ، البداية والنهاية ١١ / ٢٥٩ ، مرآة الجنان ٢ / ٣٥٧ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣١٧ ، دول الإسلام ١ / ٢٢٠ ، العبر ٢ / ٣٠٠ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٠٦ ، سير أعلام النبلاء ١٦ / ٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٢٠ ، المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٠٥ ، طبقات ابن الصلاح ١ / ١١٥ ، اللباب ١ / ١٥١ و ٣٣٥ ، اللباب ٨ / ٥٦٦ ، إنباه الرواة ٣ / ١٢٢ ، معجم البلدان ١ / ٤١٥ ، الإكمال ١ / ٢١٠ ، الأنساب ٢ / ٢٠٩ .

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي الإمام الشهير صاحب «المسند» و«الزهد» وغير ذلك. ولد ببغداد في ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ونشأ بها وطلب الحديث سنة تسع وسبعين ومائة، وطاف البلاد، ودخل الكوفة والبصرة والحجاز واليمن والشام والجزيرة في طلب العلم . روى عن إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن علية وبهر بن اسد وبشر بن المفضل وخلائق . وعنه السبخاري ومسلم وأبو داود وإبراهيم الحربي وآخرون آخرهم أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي . وكان من كبار الحفاظ الأئمة ومن أحبار هذه الأمة . قال وكيع وحفص ابن غياث : ما قدم الكوفة مثله . وقال ابن مهدي : هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري . وقال عبد الرازق : أما يجيى بن معين فما رأيت مثله ولا أعلم بالحديث منه =

= من غير سرد، وأما ابن المديني فحافظ سراد، وأما أحمد فما رأيت ألقه منه ولا أروع. وقال يحيى بن آدم: إمامنا . وقال الشافعي رضي الله عنه : خرجت من بغداد فما خلقت بها ألقه ولا أزهد ولا أروع ولا أعلم منه . وقال ابن المديني: ليس في أصحابنا أحفظ منه . وقال أبو جعفر النخيلي . كما، أحمد من أعلام الدين . وقال الحارث بن عباس: قلت لأبي مسهر هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها ؟ قال : لا أعلمه إلا شاب في ناحية المشرق، يعني الإمام أحمد وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : انتهى علم الحديث إلى أحمد بن حنبل وعلى بن المديني ويحيى بن معين وأبي بكر بن أبي شيبة ، وكان أحمد ألقههم فيه وكان على أعلمهم به ، وكان يحيى أجمعهم له ، وكان أبو بكر أحفظهم له . وقال أبو زرعة الرازي: كان أحمد يحفظ ألف ألف حديث ، وقيل وما يدريك ؟ قال ذاكرته فأخذت عليه الأبواب. وقال هلال بن العلاء الرقي: من الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم بأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس ، وبالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لا فتحم الناس في الخطأ. مات ببغداد يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين .

انظر المزيدي في : طبقات ابن سعد ٣٥٤/٧ ، التاريخ الكبير ٥/٢ ، التاريخ الصغير ٣٧٥/٢ ، تاريخ القسوي ٢١٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٩٢/١ ، حلية الأولياء ١٦١/٩ ، الفهرست ٢٨٥ ، تاريخ بغداد ٤١٢/٤ ، طبقات الفقهاء ٩١ ، طبقات الحنابلة ٤/١ ، تاريخ دمشق ٢١٨/٧ ، تهذيب الأسماء واللغات ١١٠/١ ، وفيات الأعيان ٦٣/١ ، تهذيب الكمال ٤٣٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٣١/٢ ، سر أعلام النبلاء ١٧٧/١١ ، العبر ٤٣٥/١ ، الوافي بالوفيات ٣٦٣/٦ ، مرآة الجنان ١٣٢/٢ ، طبقات السبكي ٢٧١ /٢ ، البداية والنهاية ٣٢٥/١٠ ، طبقات القراء لابن الجزري ١١٢/١ ، النجوم الزاهرة ٣٤ /٢ ، خلاصة تهذيب الكمال ١١ ، طبقات المفسرين للداودي ٧٠/١ ، شذرات الذهب ٩٦/٢ ، الرسالة المستترقة ١٨ .

والخزورة كانت سوقاً بمكة سابقاً وقد دخل في المسجد الحرام فيما زيد فيه وهو محل المنارة المعروفة الآن بباب الوداع .

وفي حديث آخر « خير بلدة على وجه الأرض وأحبها إلى الله تعالى مكة » (١) وقال صلى الله عليه وسلم « دحيت الأرض من مكة فمدها الله من تحتها فسميت أم القرى » (٢) و« أول جبل وضع في الأرض أبو قبيس » (٣) و« أول من طاف بالبيت الملائكة قيل أن يخلق الله تعالى آدم بألفى عام » (٤) و« ما من ملك يبعثه الله تعالى من السماء إلى الأرض في حاجة ألا اغتسل من تحت العرش وانقض محرماً، فيبدأ بيت الله فيطوف به أسبوعاً ثم يصلى خلف المقام ركعتين ثم يمضى لحاجته وما بعث إليه » (٥) و« كل نبي من الأنبياء إذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم إلى مكة فعبد الله تعالى بها عند باب الكعبة حتى أتاه اليقين وهو الموت » (٦) و« أن حول الكعبة قبر ثلاثمائة نبي » (٧) و« ما بين الركن اليماني والركن الأسود قبر سبعين نبياً كلهم قتلهم الجوع والقمل » (٨) و« قبر إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام في الحجر تحت الميزاب، وقبر نوح وهود وشعيب وصالح علي نبينا وعليهم الصلاة والسلام فيما بين زمزم والمقام » (٩) و« ما على وجه الأرض بلدة وفد إليها جميع النبيين والمرسلين والملائكة أجمعين وصالح عباد الله الصالحين من أهل السموات والأرضين والجن إلا مكة » (١٠). ذكره الحسن البصري في

رسالتـه .

- (١) متفق عليه . (٢) رواه البخاري وابن حبان . (٣) رواه البخاري ومسلم .
(٤) رواه النسائي وابن ماجه . (٥) متفق عليه . (٦) رواه ابن ماجه وأبو داود .
(٧) رواه النسائي . (٨) رواه ابن حبان . (٩) رواه ابن ماجه .
(١٠) رواه النسائي والترمذي .

وعن عمرو بن الأحوص ^(١) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع : « أى يوم هذا ؟ قالوا : يوم الحج الأكبر . قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم ألا لا يجنى جان في نفسه ألا لا يجنى جان على ولده ولا مولود على والده وأن الشيطان قد آيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً ولكن سنكون له طاعة فيما تحقرون من أعمالكم فيرضى به » رواه ابن ماجه والترمذى وصححه . وفي الصحيح ^(٢) « أنه ليس من بلد إلا سيطؤها الدجال إلا مكة

(١) هو عمرو بن الأحوص الجشمي . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وشهد معه حجة الوداع . وعنه ابنه سليمان . قلت . قال العسكري قال : بعضهم أنه أنصاري ، وقال ابن عبد البر : اختلف في نسبه فقبل عمرو بن الأحوص بن جعفر بن كلاب . انظر : تهذيب التهذيب ٨ / ٢ - ٣ .

(٢) هو البخارى أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولا هم الحافظ العلم ، صاحب الصحيح وإمام هذا الشأن والمعول على صحيحه في أقطار البلدان . روى عن الإمام أحمد وإبراهيم بن المنذر وابن المديني وأدم بن إياس وقتيبة وخلق . وعنه مسلم والترمذى وإبراهيم الحري وابن أبي الدنيا وأبو حاتم والحاملي والفريبري وخلق آخرهم وفاة ورواية للصحيح أبو طلحة منصور بن محمد النسفي . قال بندار : حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة بالري ومسلم بنيسابور والدارمي بسمرقند والبخارى ببخارى . وقال ابن عدى : كان ابن صاعد إذا ذكر البخارى يقول الكباش النطاح . وللبخارى من المؤلفات « الجامع الصحيح » و« التاريخ الكبير » و« الأدب المفرد » و« القراءة خلف الإمام » و« رفع اليدين » ولد سنة ١٩٤ هـ ومات سنة ٢٥٦ هـ . انظر المزيد في : البداية والنهاية ١١ / ٢٤ ، طبقات السبكي ٢ / ٢١٢ ، مرآة الجنان ٢ / ١٦٧ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٠٦ ، العبر ٢ / ١٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٩١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٥ ، تهذيب الكمال ٢٤ / ٤٣٠ ، وفيات الأعيان ٤ / ١٨٨ ، =

والمدينة وبيت المقدس، من ليس نقب من نقابها إلا عليه الملائكة صافين
يجروسونها» التَّقْبُ بفتح النون وضمها وسكون القاف الباب وقيل الطريق
وجمعه نقاب.

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إن الشيطان قد ينس من أن
يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم » رواه الهروي^(١)
في شرحه على المشكاة .

عن ابن عباس^(٢) رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة « أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو

= تهذيب الأسماء واللغات ١/٦٧ ، الجرح والتعديل ٧/١٩١ ، الفهرست ٤٢١ ،
تاريخ بغداد ٢/٤ ، طبقات العبادى ٥٣ ، طبقات الخبابة ١/٢٧١ ، الأنساب
٢/١٠٠ ، تهذيب التهذيب ٩/٤٧ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٥ ، خلاصة تهذيب الكمال
٣٢٧ ، طبقات المفسرين للداودى ٢/١٠٠ ، شذرات الذهب ٢/١٣٤ ،
مفتاح السعادة ٢/١٣٠ ، هدية العارفين ٢/١٦ .

(١) هو البجيرى الإمام الحافظ الكبير أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الهروي السمرقندى
محدث ما وراء النهر وصاحب الصحيح والتفسير . ولد سنة ٢٢٣ هـ ومات سنة
٣١١ هـ ، كان فاضلاً خيراً صدوقاً ثبتاً فى الحديث ، له العناية التامة فى طلب الآثار
والرحلة تفرد بحديث حسن .

انظر المزيد فى : شذرات الذهب ٢/٢٦٢ ، طبقات المفسرين للداودى ٧/٢ ، النجوم
الزاهرة ٣/٢٠٩ ، اللباب ١/٩٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/٧١٩ ، دول الإسلام
١/١٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٠٢ ، العبر ٢/١٤٩ ، البداية والنهاية ١١/١٤٩ .

(٢) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمى الإمام البحر عالم العصر ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا له النبى صلى الله عليه وسلم أن يفقهه الله
فى الدين ويعلمه التأويل. توفى ابن عباس بالطائف سنة ٦٨ هـ .

حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة لن يحل القتال فيه لأحد قبلى ولم يحل لى إلا ساعة من نهار فهو حرام بجرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطه إلا من عرفها ولا يختلى حلاه . فقال العباس رضى الله عنه يا رسول الله إلا إلا ذخر فإنه ليقنهم وليبوتهم، فقال إلا الأذخر « متفق عليه . قوله ليقنهم القين الحداد وكذا الصياغ فأنهم يحرقونه بدل الحطب والفحم . وفي رواية فيقال العباس إلا الأذخر فإنه لقبورنا ويوتنا . انتهى .

وعن جابر^(١) رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يحل لأحكم أن يحمل بمكة السلاح » رواه مسلم^(٢) .

= انظر المزيد في : أسد الغابة ٣ / ٢٩٠ ، الإصابة ١ / ٣٢٢ ، تاريخ بغداد ١ / ١٧٣ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٢ ، شذرات الذهب ١ / ٧٥ ، طبقات الفقهاء ٤٨ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١ / ٤٢٥ ، طبقات القراء للذهبي ١ / ٤١ ، العبر ١ / ٧٦ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٨٢ ، نكت الهميان ١٨٠ .

(١) هو جابر بن عبد الله الإمام أبو عبد الله الأنصارى الفقيه مفنى المدينة فى زمانه، حمل عن النبى صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً نافعاً ، توفى سنة ٧٨ هـ .

انظر المزيد فى : أسد الغابة ١ / ٣٠٧ ، الإصابة ١ / ٢١٤ ، تذكرة الحفاظ ١ / ٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال ٥٠ ، شذرات الذهب ١ / ٨٤ ، طبقات الفقهاء ٥١ ، العبر ١ / ٨٩ ، النجوم الزاهرة ١ / ١٩٨ ، نكت الهميان ١٣٢ .

(٢) هو مسلم بن الحجاج القشبرى أبو الحسن النيسابورى الإمام الحافظ صاحب الصحيح . روى عن قتيبة وعمرو الناقد وابن المثنى وابن يسار وأحمد ويحيى وإسحاق وخلق . وعنه الترمذى وأبو عوانه وابن صاعد وخلق . قال أحمد بن سلمة : رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما . قال ابن مندة سمعت أبا على النيسابورى يقول : ما تحت آدم السماء أصح من كتاب مسلم . وقال الماسرجسى : سمعت مسلم بن الحجاج يقول : صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة =

وكان ابن عمر^(١) رضى الله عنهما يمنع ذلك في أيام الحجاج . انتهى .

= ألف حديث مسموعة. مات سنة ٢٦١ هـ . قال الحاكم : له من الكتب « المسند » الكبير على الرجال ما أرى أنه سمعه منه أحد و « الجامع على الأبواب » رأيت بعضه و « الأسماء والكنى » و « التميز » و « العلل » و « الوجوه » و « الأفراد » و « الأقران » و « حديث عمرو بن شعيب » و « الانتفاع بأهـب المباع » و « مشايخ مالك » و « الثوري » و « شعبة » و « المختصرمون » و « أولاد الصحابة » و « الطبقات » و « أفراد الشاميين » و « أوهام المحدثين » و « سؤالات أحمد بن حنبل » .

انظر المزيد في : تاريخ بغداد ١٠٠/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٨٨/٢ ، تذييب الأسماء واللفغات ٨٩/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٠ ، الرسالة المستطرفة ١١ ، شذرات الذهب ١٤٤/٢ ، العبر ٢٣/٢ ، وفيات الأعيان ٩١/٢ .

(١) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوي المدني الفقيه أحد الأعلام في العلم والعمل ، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان ومن كان يصلح للخلافة فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام علي وفتح العراق سعد ونحوهما رضى الله عنهما . ومناقبه جمه أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصالح . مات سنة ٧٤ هـ .

انظر المزيد في : نكت الهميان ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ١٩٢/١ ، العبر ٨٣/١ ، طبقات القراء لابن الجزرى ٤٣٧/١ ، طبقات الفقهاء ٤٩ ، شذرات الذهب ٨١/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٥ ، تذكرة الحفاظ ٣٧/١ ، تاريخ بغداد ١٧١/١ ، أسد الغابة ٣٤٠/٣ ، الإصابة ٣٣٨/١ .

واتفق الجمهور أنه لا يحل بلا ضرورة حجته ، في ذلك دخوله صلى الله عليه وسلم عام الفتح متهيأ للقتال كذا ذكره القاضى عياض^(١) وتبعه الطيبي^(٢)

(١) هو القاضى عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض العلامة عالم المغرب أبو الفضل اليحصبي السبتي الحافظ . ولد سنة ٤٧٦ هـ ، أجاز له أبو على الغساني وتفقه و صنف التصانيف التي سارت بها الركبان « كالثفاء » و « طبقات المالكية » و « شرح مسلم » و « المشارق » في الغريب ، و « شرح حديث أم زرع » و « التاريخ » وغير ذلك . وبعد صيته وكان إمام أهل الحديث في وقته وأعلم الناس بعلمه وبال نحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأناسيهم . وولى قضاء سبتة ثم غرناطة . مات ليلة الجمعة سنة ٥٤٤ هـ بمراكش .

انظر المزيد في : انباه الرواة ٣٦٣/٢ ، البداية والنهاية ١٢، ٢٢٥ ، بغية الملتبس ٤٢٥ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٨/٤ ، حسن المحاضرة ٣٥٤/١ ، شذرات الذهب ٢٥٥/٤ ، طبقات السبكي ٣٢/٦ ، طبقات القراء لابن الجزرى ١٠٢/١ ، وفيات الأعيان ٣٩٢/١ ، النجوم الزاهرة ٢٨٥/٥ ، مفتاح السعادة ١٤٩/٢ ، المعجم لابن الأبار ٣٠٦ ، العبر ١٢٢/٤ ، طبقات المفسرين للداودى ١٨/٢ ، الديباج المذهب ١٦٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٤٣/٢ .

(٢) هو الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي من علماء الحديث والتفسير والبيان ، كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة فأنفقها في وجوه الخير ، حتى أفقر في آخر عمره ، وكان شديد الرد على المتدعة ، ملازماً لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوى الحاجة منهم ، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة ، متواضعاً ضعيف البصر . من كنه « البيان في المعاني والبيان » و « الخلاصة في معرفة الحديث » و « شرح الكشاف » أربعة مجلدات ضخمة في التفسير و « شرح مشكاة المصابيح في الحديث » مات سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م .

انظر المزيد في : الدرر الكامنة ٦٨/٢ ، البدر الطالع ٢٢٩/١ ، شذرات الذهب ١٣٧/٦ ، بغية الوعاة ٢٢٨ .

وابن حجر^(١) وجزم الحسن أنه لا يجوز حمل السلاح بمكة مطلقاً وهو موافق لابن عمر رضی الله عنهما.

وأما عام الفتح فهو مستثنى من هذا الحكم فإنه صلى الله عليه وسلم كان أبيع له ما لم يبيع لغيره من نحو حمل السلاح وما يكون سبباً لهرب مسلم أو أذى أحد كما هو مشاهد اليوم .

(١) هو شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه وحافظ الديار المصرية، بل حافظ الدنيا مطلقاً قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود ابن أحمد الكنانى العسقلانى ثم المصرى الشافعى. ولد سنة ٧٧٣ هـ وعانى أولاد الأدب والشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث من سنة ٧٩٤ هـ ، فسمع الكثير ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقى وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه .

حكى أنه شرب ماء زمزم ليصل إلى مرتبة الذهبى في الحفظ فبلغها وزاد عليها، ولما حضرت العراقى الوفاة قيل له من تخلف بعدك؟ قال ابن حجر ثم ابنى أبو زرعة ثم الهيثمى. وصنف التصانيف التى عم النفع بها « كشرح البخارى » الذى لم يصنف أحد فى الأولين ولا فى الآخرين مثله و « تعليق التعليق » و « التشويق إلى وصل التعليق » و « السوفيق » فيه أيضاً و « تهذيب التهذيب » و « لسان الميزان » و « الإصابة فى الصحابة » و « نكت ابن الصلاح » و « أسباب العزول » و « تعجيل المنفعة برجال الأربعة » و « المدرج » و « المغرب فى المضطرب » وأشياء كثيرة جداً تزيد على المائة. وأملى أكثر من ألف مجلس وولى القضاء بالديار المصرية والتدريس بعده أماكن ، وخرج أحاديث الرافعى والهادية والكشاف والفردوس وعمل « أطراف الكعب العشرة » و « المسند الحنبلى » و « زوائد المسانيد الثمانية » وله تعاليق وتخاريج للحفاظ والمحدثون لها إلا محابيح . مات سنة ٨٥٢ هـ .

انظر المزيد فى : حسن المحاضرة ١/٣٦٣ ، ذيل تذكرة الحفاظ ٣٨٠ ، شذرات الذهب ٧/٢٧٠ ، الضوء اللامع ٢/٣٦ .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لئكة ما أطيبك من بلد وأحبك إلى ولو لا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب إسناداً وفي المشكاة بمن أبي شريح العدوى ^(١) أنه قال لعمر بن سعيد ^(٢) وهو يبعث

^(١) هو على بن أحمد بن مكرم الصعدي العدوى فقيه مالكي مصرى ، كان شيخ شيوخ في عصره ولد في بني عدى (بالقرب من منفلوط) سنة ١١١٢ هـ / ١٧٠٠ م وتوفي في القاهرة سنة ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م ، من كتبه « حاشية على شرح كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني » فقهه و« حاشية على شرح العزبة للزرقاني » و« حاشية على شرح القاضى زكريا على ألفية العراقي فى المصطلح » و« حاشية على شرح الجوهرة لعبد السلام » و« حاشية على شرح السلم للأخضرى » و« تقارير على شرح السنوسية » للمصنف و« رسالة فيما تفعله فرقة المطاوعة من المتصوفة من البدع ، كالبطل والرقص » .

انظر المزيد فى : سلك الدرر ٢٠٦/٣ ، خطط مبارك ٩٤/٩ ، ثبت الأمير ٢-٣ .
^(٢) هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموى القرشى أبو أمية أمير من الخطباء البلغاء ، كان والى مكة والمدينة لمعاوية وابنه يزيد وقدم من الشام فأحب أهلها ، فلما طلب مروان من الحكم الخلافة عاضده عمرو ، فجعل له ولاية العهد بعد ابنه عبد الملك . ولما ولى عبد الملك أراد خلعه من ولاية العهد ، فنظر عمرو . واتفق خروج عبد الملك إلى « الرحبة » لقتال زفر بن الحارث الكلابى فاستولى عمرو على دمشق وبايعه أهلها بالخلافة . وعاد عبد الملك إلى دمشق ، فأمتنع عمرو فيها ، فحاصره وتلطف له إلى أن فتح أبوابها ودخلها عبد الملك . فاعتزل عمرو بمخيمته مقاتل . ولم يزل عبد الملك يتربص به الفرصة حتى تمكن منه فقتله سنة ٧٠ هـ / ٦٩٠ م ولقب بالأشدق لفصاحته ، وكان مولده سنة ٣ هـ / ٦٢٤ م .

البعوث إلى مكة أذن لى أيها الأمير أحدثك قولاً قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته «إذ نأى ووعاه قلبى وأبصرته عيناي حين تكلم به حمد الله وأثنى عليه ثم قال أن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دمأ ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فيقولوا له أن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لى فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب، فقيل لأبى شريح ما قال لك عمرو؟ وقال قال: أنه أعلم بذلك منك يا أبا شريح أن الحرم لا يعيد عاصياً ولا قارأ بدم ولا قارأ بخربة» متفق عليه، وفي البخارى الخبر الجنائية.

ويروى عن على^(١) بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى أنه قال: «إذا أردت أن أضرب الدنيا بدأت ببيتى

= انظر المزيد فى : فوات الوفيات ١١٨/٢ ، تهذيب التهذيب ٣٧/٨ ، الكامل ١١٦/٤ ، معجم الربانى ٢٣١ ، رغبة الأمل ٢٢/٤ .

(١) هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه أبو الحسن الهاشمى قاضى الأمة وفارس الإسلام جاهد فى الله حق جهاده ونهض بأعباء العلم والعمل. أستشهد فى سابع عشر رمضان من عام أربعين وستة ستون سنة.

انظر المزيد فى : أسد الغابة ٩١/٤ ، الإصابة ٥٠١/٢ ، تاريخ بغداد ١٣٣/١ ، تاريخ الخلفاء ١٦٦ ، تذكرة الحفاظ ١٠/١ ، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٢ ، شذرات الذهب ٤٩/١ ، طبقات الفقهاء ٤١ ، طبقات القراء لأبن الجزرى ٥٤٦/١ ، طبقات القراء للذهبي ٣٠/١ ، العبر ٤٦/١ ، مروج الذهب ٣٥٨/٢ ، النجوم الزاهرة ١١٩/١ .

فخريته ثم أخرب الدنيا» على أثره رواها الغزالي^(١) في الأحياء . ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليارز فيما بين الحرمين يعني مكة

(١) هو فيلسوف متصوف حجة الإسلام وزين الأنام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، ولد بطوس سنة ٤٠٥ هـ وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في حانوته، فلما مرض بالمرض الذي مات فيه، أوصى به وبأخيه أحمد إلى صديق له صوفي صالح : فعلمهما الخط وأدبهما ثم لما نفذ ما ترك أبوهما وتعذر عليهما القوت . استشار المؤدب في ذلك ، فقال: أرى لكما أن تلتجنا إلى المدرسة . قال الغزالي: فصرنا إلى المدرسة في طلب الفقه لتحصيل القوت، فكنا نأخذ الجراية ونقتات به ، ثم تفرق الغزالي عن أخيه، فأرتحل إلى أبي نصر الإسماعيلي بمرجان ثم إلى إمام الحرمين بنيسابور فلزمه حتى صار أنظر أهل زمانه، وكان الإمام يحبه باطناً لما يصدر عنه من سرعة العبارة وقوة الطبع، وإبتدأ بالتصنيف في حياة الإمام . فلما مات الإمام رحمه الله ، خرج الغزالي إلى العسكر وحضر مجلس نظام الملك ، وكان محط رجال العلماء ومقصد الأئمة والفصحاء فوقع للغزالي أمور تقتضى علو شأنه من ملاقة الأئمة ومجارة الخصوم اللد، ومناظرة الفحول ومناطقة الكبار، فأقبل النظام عليه وعظمه وسلم إليه أموراً، فعظمت منزلته وانتشر صيته في الآفاق وندب للتدريس بنظامية بغداد ، فنفذت كلمته وعظمت حشمته ، حتى علت على حشمته الأفراد والوزراء والكبار وضرب به المثل وشدت إليه الرحال ، ثم إنه ترك جميع ما كان فيه سنة ٤٨٨ هـ ، وأقبل على العبادة والسياسة ، فخرج إلى الحجاز فحج ورجع إلى دمشق وأقام بها عشر سنين بمنارة الجامع، وصنف بها كتباً منها : « الأحياء » و« تألفت الفلاسفة » و« محك النظر » و« مقاصد الفلاسفة » و« الاقتصاد في الاعتقاد » و« المنقذ من الضلال » و« فضائح الباطنية » و« التبر المسبوك في نصيحة الملوك » و« عقيدة أهل السنة » مات سنة ٥٠٥ هـ .

انظر المزيد في : شذرات الذهب ١٠/٤ - ١٣ ، مفتاح السعادة ١٩١/٢ - ٢١٠ ،

طبقات السبكي ١٠١/٤ - ١٨٢ ، لسان الميزان ٢٩٣/١ ، روضات الجنات ٧٥ .

والمدينة « ذكره أبو محمد المرجاني ^(١) في الفتوحات الربانية .

وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سار إلى المدينة مهاجراً تذكر مكة في طريقه فأشتاق إليها، فأتاه جبريل عليه السلام فقال أشتاق إلى بلدك ومولدك قال : نعم . قال فأن الله يقول أن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد أى مكة ذكره القرشى فى المناسك . قال الحسن البصرى فى رسالته ما أعلم اليوم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها من الحسنات وأنواع البر كل واحدة منها بمائة ألف ما يرفع بمكة وما أعلم أنه يتزل فى الدنيا كل يوم رائحة الجنة وروحها ما يتزل بمكة ويقال أن ذلك للطائفين .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سره الأرض بمكة ومن موضع الكعبة دحيت الأرض فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم الأصل فى التكوين والكائنات تبع له ، وقيل لذلك سمي أمياً لأن مكة أم القرى وطينة أم الخليفة .

فإن قيل أن مدفن الإنسان بتربته والنبي صلى الله عليه وسلم دفن بالمدينة . الجواب : أن الماء لما ماج فى ذلك الوقت رمى بتلك الطينة المباركة فى ذلك الموضع من المدينة ذكره صاحب عوارف المعارف ^(٢) .

^(١) هو شهاب الدين بن بهاء الدين بن سبحان بن عبد الكريم المرجاني ثم القزائى ، مؤرخ كان عالم عصره فى بلاده ، ولد سنة ١٢٣٣ هـ / ١٨١٨ م ، وممات سنة ١٣٠٦ هـ / ١٨٨٩ م ، أصله من قرية « مرجان » التابعة لولاية « قزان » . انظر : تليفق الأخبـار ٤٧٨ / ٢ .

^(٢) هو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد البكرى الصديقى أبو النجيب السهروردى ، فقيه شافعى واعظ من أئمة المتصوفين، ولد بسهرورد ٤٩٠ هـ / ١٠٩٧م وسكن بغداد =

السدي^(١) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لو أن إبراهيم حين دعا قال
اجعل أفتدة الناس قهوى إليهم لآزدهمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص
حين قال أفتدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين.

وأخرج عن مجاهد قال إبراهيم فأجعل أفتده الناس قهوى إليهم لآزدهمتكم
عليه الروم وفارس، وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعية من من .
وعن محمد بن سوقة^(٢) قال : كنا جلوساً مع سـعيد بن

= اللجنة ؟ فقام إليه رجل من العجم فقال : هذه ألف دينار، وأكتب لي خطك بالضمان.
فكتب له رقعة بذلك، وبني ذلك السور . وقدر موت ذلك العجمي فلما دفن دفنت
معه تلك الرقعة، فجاءت ريح فحملتها ووضعتها في حجر ابن أبي حاتم وقد كتب في
ظهرها: قد وفينا ما ضمنته، ولا تعد إلى ذلك . مات في محرم سنة ٣٢٧ هـ .
انظر المزيد في : الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢/٦٨٣ ، طبقات العبادي ٢٩ ،
طبقات الحنابلة ٢/٥٥ ، تذكرة الحفاظ ٣/٨٢٩ ، سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٣ ، العبر
٢/٢٠٨ ، ميزان الاعتدال ٢/٢٨٧ ، طبقات السبكي ٣/٣٢٤ ، مرآة الجنسان
٢/٢٨٧ ، البداية والنهاية ١١/١٩١ ، لسان الميزان ٣/٤٣٢ ، النجوم الزاهرة
٣/٢٦٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧ ، طبقات المفسرين للدوادى ١/٢٧٩ ،
شذرات الذهب ٢/٣٠٨ ، الرسالة المستطرفة ٧٢ .

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي تابعي حجازي الأصل ، سكن الكوفة صاحب
التفسير والمغازي والسير . وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس، مات
سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م .

انظر المزيد في : النجوم الزاهرة ١/٣٠٨ ، الباب ١/٥٣٧ .

(٢) هو محمد بن سوقة الغنوي أبو بكر الكوفي العابد . روى عن أنس وسعيد بن جبير وعبد
الله بن دينار وأبي صالح السمان ونافع بن جبير بن مطعم وإبراهيم النخعي ونافع مولى
ابن عمر ومنذر الثوري ومحمد بن المنكدر وأبي جعفر بن الثقفى وجماعة . روى عنه =

جبير ^(١) في ظل الكعبة فقال أنتم في أكرم ظل على وجه الأرض .
 وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة
 مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » ^(٢)، ولم يذكر
 شيئاً من المساجد غيرها . وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما بين
 الركن اليماني والحجر الأسود روضة من رياض الجنة » ^(٣) .

= مالك بن مغول والثوري وابن المبارك وأبو معاوية وعبد الرحمن بن محمد البخاري
 وإسماعيل بن زكريا ومروان بن معاوية وأبو المغيرة النضر بن إسماعيل وعطاء بن مسلم
 الخفاف وابن عينة وعلي بن عاصم الواسطي وغيرهم . كوفي ثبت ، ثقة من أهل
 العبادة والفضل والدين والسخاء . انظر : تهذيب التهذيب ٢٠٩/٩ - ٢١٠ .
^(١) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالي أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفي . كان ابن
 عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن أم الدهماء ؟ يعنيه . وقال
 عمرو بن ميمون عن أبيه : لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو
 محتاج إلى علمه . قتله الحجاج لعنه الله في شعبان سنة ٩٥ هـ ، وهو ابن ٤٩ عاماً .
 انظر المزيد في : طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، طبقات خليفة ٢٨٠ ، تاريخ البخاري
 ٤٦١/٣ ، المعارف ٤٤٥ ، المعرفة والتاريخ ٧١٢/١ ، أخبار القضاة ٤١١/٢ ،
 الجرح والتعديل ٩/٤ ، أخبار أصبهان ٣٢٤/١ ، طبقات الشرازي ٨٢ ، تهذيب
 الأسماء واللغات ٢١٦/١ ، وفيات الأعيان ٣٧١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٧١/١ ، سير
 أعلام النبلاء ٣٢٢/٤ ، العبر ١١٢/١ ، طبقات القراء لابن الجزري ٦٨/١ ، البداية
 والنهاية ٩٦/٩ ، العقد الثمين ٥٤٩/٤ ، تهذيب التهذيب ١١/٤ ، النجوم الزاهرة
 ٢٢٨/١ ، خلاصة تهذيب الكمال ١٣٦ ، طبقات المفسرين للدوادى ١٨١/١ ،
 شذرات الذهب ١٠٨/١ .

^(٢) رواه البخاري وابن ماجه .

^(٣) متفق عليه .

قال ذو النون المصرى ^(١) رحمه الله رأيت شاباً عند باب الكعبة بمكة المشرفة يكثر الركوع والسجود فدنوت منه فقلت : أنك تكثر الصلاة ، فقال: ننظر الأذن في الانصراف قال : فرأيت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور إلى العبد الصادق الشكور انصرف مغفوراً لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وفي ذلك قال بعضهم :

أرض بها البيت المقدس قبلة	للعاملين له المساجد تعدل
حرم حرام أرضها وصبودها	والصيد في كل البلاد محلل
وبها المشاعر والمناسك كلها	وإلى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زمزم مترها	والحجر والركن الذى لا يرحل
والمسجد العالى المسجد والصفاء	والمشعر أن لمن يطوف ويرمل
وبمكة الحسنات ضعف أجرها	وبها المسيء عن الخطيئة يغسل
يجزى المسيء من الخطيئة مثلها	وتضاعف الحسنات فيها يقبل
ما ينبغي لك أن تفاخر يا فتى	أرضاً بها ولد النبي المرسل

(١) هو ذو النون بن إبراهيم المصرى أبو الفيض ويقال : ثوبان بن إبراهيم ، وذو النون لقب ويقال : الفيض بن إبراهيم. مولى قريش وكان أبوه إبراهيم نوبياً . توفى سنة ٢٤٥ هـ وقيل سنة ٢٤٨ هـ .

انظر المزيد فى : حلية الأولياء ٣٣١/٩ - ٣٩٥ ، طبقات الشعرائى ٨١/١ - ٨٤ ، الرسالة القشيرية ١٠ ، وفيات الأعيان ١٢٦/١ ، صفة الصفوة ٢٨٧/٤ - ٢٩٣ ، شذرات الذهب ١٠٧/٢ ، مرآة الجنان ١٤٩/٢ ، تاريخ بغداد ٣٩٣/٨ - ٣٩٧ ، البداية والنهاية ٣٤٧/١٠ ، طبقات الصوفية ١٥ - ٢٦ .

بالشعب دون الردم مسقط رأسه
وبها أقام وجاءه وحى السماء
ونبوة الرحمن فيها أنزلت
وبها نشأ صلى الله عليه المرسل
وسرى به الملك الرفيع المنزل
والدين فيها قبل دينك أول

والحاصل في ذلك كله يكفيك أنها بلدة الله وبلدة رسوله وبلده أصحابه
الكرام الطيبين وماوى لجميع المؤمنين المخلصين جعلنا من صالحى أهلها
والمسلمين وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين .

